

بسم الله الرحمن الرحيم  
{شهر رمضان الذي انزل فيه  
القرآن هدى للناس وبينات من  
الهدى والفرقان}  
صدق الله العظيم

# بيروت الوفاء

الاثنين 25 ايلول  
2006  
العدد (28)

تصدر عن هيئة بيروت في تجمع اللجان والروابط الشعبية

كلمة بيروت

## التصعيد السياسي الى أين؟

التصعيد السياسي الخطير الذي تشهده البلاد هذه الايام، سواء اخذ شكل الرد على خطاب السيد حسن نصر الله في مهرجان الانتصار، او اخذ شكل التجاذب في مسألة ربط المعلومات الامنية بجهاز محدد بكل ما ينطوي على هذا الربط من مخاطر امنية وتجاوزات ادارية، أو اخذ شكل الاستقطاب الثنائي الحاد في مسألة تنظيم اوضاع الطائفة الدرزية، فإنه يؤكد صحة ما ذهب اليه السيد نصر الله عندما تحدث عن وجود انقسام وطني في البلاد يخترق كل الطوائف والمذاهب والمناطق.

ازاء مسألة الانقسام الوطني هذا، والذي عرفه لبنان عشية كل محنة وطنية مرّ بها، هناك مسالك عدة على اللبنانيين ان يختاروا بينها. اول المسالك، وأسوأها، طبعاً، هو ان نترك الامور تتداعى سجالاً وتضعيداً وتوتراً وأزمات على كل المستويات لنصل الى الاخطر وهو الانفجار الذي يخطط له اعداء لبنان، ويرون فيه الرد على هزيمتهم في العدوان الذي شنوه على لبنان.

وثاني هذه المسالك هو الاحتكام لصناديق الاقتراع من جديد، كما تفعل الدول الديمقراطية حين يحتدم الانقسام حول قضايا مصيرية، فاما ان يؤيد الناخب الاكثرية الحالية ويحسم الامر، وأما ان يختار اكثرية من نوع آخر، لا سيما ان الاكثرية الحالية جاءت نتاج تحالفات مركبة وبين قوى متنازعة اليوم حول قضايا رئيسية.

اما ثالث المسالك، او الخيارات، التي يمكن اللجوء اليه لمعالجة هذا الانقسام فهي في تشكيل حكومة وحدة وطنية واسعة التمثيل ولا تستبعد احداً أو تقصيه، بل انها تلبي بنود اتفاق الطائف، وتعيد الاعتبار لهيئة الحوار، وتتكب على الملفات المطروحة فتعالج المتفق عليها منها في هيئة الحوار او التي نشأت بعد العدوان، وتتجاوز حول الملفات المثيرة للخلاف لتصل الى تسويات او حلول لها.

اما رفض مسلك الانتخابات المبكرة، ورفض مسلك حكومة الاتحاد الوطني، فكلاهما سيضعان البلاد امام المسلك الاخير والاطهر والذي يرفضه اللبنانيون بغالبيتهم الساحقة لانهم دفعوا غالباً وغالباً جداً ثمن الانزلاق اليه، والى ما افرزه من حرب مدمرة أنشأت مع الوقت ادواتها واقتصادها ومصالحها وامراءها.

## رمضان كريم

بحلول الشهر الفضيل تتقدم "بيروت الوفاء" باسمى آيات التهنية لانباء الامة وتعاهدهم ان تبقى معهم حتى تنتصر الامة على اعدائها المحتلين في لبنان وفلسطين والعراق وافغانستان وكل ديار العروبة والاسلام، وحتى ترتفع فيها رايات الحرية والكرامة وحقوق الانسان وحتى يقام مجتمع العدل والكفاية والديمقراطية.

## رياح الفدرالية والتقسيم

المفاجآت التي وعد بها السيد حسن نصر الله امين عام حزب الله في بدء المواجهة مع العدوان الصهيوني ما زالت تتوالى فصولاً، فمن المفاجآت الميدانية التي اذهلت العدو قبل الصديق، واطهرت كفاءة واقتداراً في البر والبحر وحتى الجو، الى مفاجأة العودة الفورية للنازحين الى مدنهم وبلداتهم وقراهم وبيوتهم، الى مفاجأة مهرجان الانتصار حيث ظهر السيد امام جمهور المقاومة الآتي من كل لبنان، وحيث اكد مئات الالاف من اللبنانيين ( حتى لا ندخل بالارقام) انهم لبوا نداء قائد المقاومة وابدوا استعدادهم لحمايته بقلوبهم واجسادهم واطفالهم وبكل ما يملكون...

لكن هذه المفاجأة على عظمتها، يجب ان لا تخفي عدد الرسائل والاشارات التي ارسلها السيد نصر الله في خطابه، رسائل الى العدو، رسائل الى الحكام العرب، رسائل الى الداخل، ولا سيما تلك الرسالة التي اكد فيها ان نجاح المقاومة بصد العدوان قد منع اشتعال الحرب الاهلية في لبنان، مثلما نرى في العراق، وحال دون ان تهب على لبنان رياح التقسيم والفدرالية كما نرى في العراق.

ان تنبيه السيد حسن نصر الله، والذي جاء رداً واضحاً على تصريح وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية حول "ولادة شرق اوسط جديد من الامم المتحدة اللبناني"، لا يشمل اللبنانيين وحدهم، بل هو ايضا يحذر العراقيين من الفتنة والتقسيم والفدرالية، بل يحذر العرب كلهم حيث مشروع الشرق الاوسط الجديد هو فتنة وتقسيم في داخل الاقطار العربية وهيمنة اميركية وغلطية صهيونية من الخارج... وما نراه اليوم في السودان، وغداً في مصر والسعودية وبلاد المغرب العربي، يأتي في هذا السياق.

وليس من قبيل الصدفة ابداً ان تتضمن الكلمة المتلفزة الاولى لامين عام حزب الله يوم 12 تموز نداء خاصاً الى العراقيين من اجل الوحدة ونبذ الفتنة ومقاومة المحتل الامريكي الذي يقف وراء مشروع الفتنة والتحرير، تماماً كما يتضمن خطابه العلني الاول في مهرجان الانتصار رسالة واضحة بالاتجاه ذاته الى الاخوة العراقيين.

انها باختصار رؤية لمعركتنا في لبنان في اطار معركة الامة كلها، انه ادراك واقعي بأن الهجمة الامريكية الصهيونية على لبنان وفلسطين وسوريا والسودان وايران والامة كلها انما اخذت اندفاعتها من احتلال العراق عام 2003 وهي لن تتهاوى تماماً الا حين يسقط الاحتلال في العراق على يد المقاومين العراقيين البواسل ( وهم حتماً غير الارهابيين الذين يفجرون المساجد والحسينيات والكنائس والتجمعات المدنية البريئة ويغتالون العلماء والاكاديميين والمناضلين) وحين ينجح العراقيون في تجاوز كل الانقسامات والحساسيات والجراح ليصنعوا مصالحتهم الحقيقية التي هي طريق الوحدة الوطنية والتحرير وضمانتهما في آن معاً. انها معركة المصير الواحد من غزة الى كابل، مروراً بلبنان وسوريا والعراق وايران وكل اقطار الامة.

## تكريم لسفير مثقف وتضامن مع بلد شقيق

الاسمية التكريمية الوداعية لسفير السودان في لبنان الاستاذ سيد احمد البخيت (التي دعا اليها تجمع اللجان والروابط الشعبية في قاعة دردشة في مركز طبرة)، تحولت الى مناسبة وطنية وعربية بامتياز، تداخل فيها الادب بالسياسة، والثقافة بالديبلوماسية، والحديث عن خصال السفير المثقف الدمث، بالتأكيد على دور المبادرة السودانية في دعم لبنان للخروج من ازمته وخصوصاً في مجال العلاقة اللبنانية السورية. المناسبة التي اعتبرها مقدم الاسمية مأمون مكحل رئيس جمعية شبيبة الهدى مناسبتين، اولهما لتكريم السفير والثانية للتضامن مع السودان، اغنتها كلمات قيّمة لسفير الجزائر ابراهيم بن عودة حاصي، ولرئيس جمعية الاخوة اللبنانية - السودانية الوزير السابق الياس حنا، ولنائب امين عام الجماعة الاسلامية الاستاذ ابراهيم المصري، وللشاعر المبدع هنري زغيب، وللصحافي العريق في علاقته بالسودان فؤاد مطر، وللأستاذ الجامعي د. عدنان السيد حسين، ولرئيس المنتدى القومي العربي د. محمد المجذوب، وللوزير السابق بشارة مرهج الذي القى كلمة الجهة الداعية.

### السياح يأتون ويذهبون اما الوطن فباق

استغرب مسؤولون لبنانيون استقبلوا احد كبار رجال الاعمال الحديث الذي خاطبهم به المتمول العربي الذي سبق له ان تبرع مراراً للبنان بعد كل عدوان.

رجل الاعمال هذا الذي يمتلك احد افخم الفنادق في لبنان قال في لقاءاته: السواح يأتون ويذهبون، اما الوطن فهو الباقي، ولبنان بصموده ومقاومته بعد العدوان اثبت انه وطن باق لابنائه وبقا بهم ايضاً.

رجل الاعمال ذاته حين رأى ملصقات تضم صوراً للرئيس الراحل جمال عبد الناصر جنباً الى جنب مع صور السيد نصر الله أعدها شباب المنتدى القومي العربي، اغرورقت عيناه بالدموع وقال: لقد عشنا ورأينا من يثار لناصر من الصهاينة واسيادهم.

### عود على بدء

اعلامي شاب عرف بشجاعته في معالجة بعض الامور الامنية في صحيفة معارضة، لاحظ وجود سيارة تابعة لاحد الاجهزة امام منزله، بعد مقالة جريئة له...

اجرى الاعلامي اتصالات بالعديد من المعنيين حول هذه "المراقبة" التي تذكر بما حصل سابقاً للصحفي الشهيد سمير قصير... فقدت له اعتذارات عديدة، سحبت السيارة... واختفت الرقابة "ظاهرياً" على الاقل.

### ومضة

قال السيد كيفين سيز وهو مرشح مستقل في انتخابات مجلس الشيوخ الأمريكي "لقد طبقت الولايات المتحدة لعقود عديدة سياسات في الشرق الاوسط تمنح الناس في المنطقة اسباباً عديدة لكرهنا".

واشار سيز الى ان توجهات المحافظين الجدد بشن الحرب واحتلال العراق قادت الى مقتل 2683 من القوات الامريكية (كلام سيز جاء في 13 الجاري) وكلفت دافعي الضرائب 315.4 بليون دولار، بينما قدر عدد القتلى المدنيين العراقيين بـ 100 الف (الرقم يعود لاكثر من سنة).

وحول العدوان على لبنان قال سيز انه كان تخطيطاً عدوانياً مسبقاً ينتظر ومضة مهما كانت بسيطة، وان كلاً من "اسرائيل" و "الولايات المتحدة" كانا على علم ان هذه الومضة ستأتي. وقد منحت الولايات المتحدة بركاتها "لاسرائيل" وارسلت معدات عسكرية بما فيها 1800 قنبلة عنقودية تحتوي على 2.1 مليون قنبلة عنقودية قابلة للانفجار.

سيز اشار الى ان الحدث الايجابي الذي بدأ بالظهور هو "الاضهار العلني والمناقشات العامة لقوة اللوبي الاسرائيلي ودورها في السياسة الامريكية"

### مشاركة في التحدي

لفتت الانظار مشاركات عربية واسلامية واسعة في مهرجان الانتصار الذي دعا اليه امين عام حزب الله في يوم الجمعة الفائت ومن ابرزها مشاركة امين عام اتحاد المحامين العرب الاستاذ ابراهيم السملالي (المغرب) ونائبه الاستاذ عبد العظيم المغربي (مصر)، وكذلك مشاركة المنسق العام بالوكالة للمؤتمر القومي / الاسلامي اللواء طلعت مسلم. الوفود والشخصيات العربية والاسلامية التي جاءت الى لبنان متحدياً المخاطر التي توعد بها الصهاينة المهرجان اعربت عن سعادتها بهذه المشاركة التي اتاحت لها ان تشارك لبنان ليس بالانتصار فقط بل بجو تحدي العنجهية الصهيونية.

### الالمان يأكلون الحصرم والعرب يضرسون

عزا بعض المحللين كلام رئيسة حكومة المانيا السيدة ميركل حول مهمة قوات بلادها في لبنان بانها "لحمية امن الكيان الصهيوني" الى "الاستهلاك المحلي"، فيما رأى فيها البعض الآخر محاولة المانية جديدة للتكفير عن جرائم "الهولوكست" التي ارتكبت في المانيا. هؤلاء تساءلوا: ومن يحمي اذن امن لبنان؟ وهل كان لبنان على مدى العقود الماضية معتد على الكيان الصهيوني ام معتدى عليه من جيش هذا الكيان؟

في كل الاحوال الى متى سيبقى الاخرون يرتكبون جرائمهم العنصرية ونبقى نحن "ندفع الثمن..". الالمان يأكلون الحصرم، والفلسطينيون واللبنانيون والعرب يضرسون....

### لو لم "يقولوا" ماذا كان سيقول

مراقبون سياسيون تساءلوا وهم يستمعون الى خطاب الدكتور سمير جعجع في حريصا والذي اقتصر على "يقولون ونقول": ترى ماذا كان "سيقول" د. جعجع لو لم "يقولوا".

المراقبون اياهم استغربوا كيف يقارن قائد القوات اللبنانية بين معارك جرت في حرب اهلية داخلية، وبين معارك جرت مع العدو الصهيوني، كما استغربوا اشادته ببشير الجميل وداني شمعون فيما يعلم كل القواتيين والكتائبيين كيف كانت علاقته بهم، بل تساءلوا ايضاً اذا كان المرحوم داني شمعون يستحق هذه الاشادة، وهو الذي كان حليفاً اساسياً للعماد عون، فلماذا لا تظهر عاطفة مماثلة ولو نسبية تجاه العماد، خصوصاً ان البعض يرى ان لحملة الدكتور جعجع على المقاومة علاقة بالتفاهم الذي قام بين التيار الوطني الحر وحزب الله.

### اشارة تستحق الوقوف عندها

توقف محللون سياسيون ملياً امام الاشارة التي تضمنها حديث السيد وليد جنبلاط امام كوادر منظمة الشباب التقدمي الاشتراكي امس الاحد بانه "كان ينبغي التشاور مع الرئيس بري في قضية تشكيلات الامن العام". المعروف ان الرئيس بري اتخذ موقفاً قوياً من الازمة بين وزير الداخلية بالوكالة ومدير عام الامن العام.

اعدادنا محدودة لذلك نتمنى منكم قراءتها وتزويدها لاصدقائكم